

## تفسير سورة الحجر من الآية ٩٤ إلى الآية ٧٧ - فضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعود بالله من شرور انفسنا وسیئات اعمالنا يهديه الله فلا مضل له من يضل فلا هادي له  
واشهد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له - 00:00:06

واشهد ان محمدا عبده ورسوله آآ نواصل ايها الاخوة تدبرنا لكلام ربنا جل وعلا ونسأل الله تعالى بمنه وكرمه ان يرزقنا بشري نبينا  
محمد صلى الله عليه واله وسلم. حيث قالوا ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم  
السکينة - 00:00:22

وغضيthem الرحمة وحفتهم الملائكة. وذكرهم الله فيمن عنده. نسأل الله تعالى من فضله ولا نزال مع سورة الحجر وكما عرفنا من ابرز  
مقاصدها التحذير من طول الامل وبعد ان آآ جاءت هذه الآيات في التذكير - 00:00:46  
عذاب النار ونعم الجنّة يقول الله تعالى نبي عبادي اني انا الغفور الرحيم. وان عذابي هو العذاب الاليم الجنّة من رحمة الله تعالى  
والنار من عذابه وهكذا تتعلق القلوب برحمـة الله جل وعلا - 00:01:09

وقدم الرحمة لأن رحمة الله تعالى سبقت غضبه نبي عبادي اني انا الغفور الرحيم اه كلمة نبأ يدل على خبر عظيم النبأ هو الخبر الذي  
كان غير معروف كان اه خافيا - 00:01:31

او خفيما ثم ظهر كما يقال سيل نابي يعني جاء من بلد اخر جاء فجأة الى آآ البلد الذي يدخله وكذلك آآ النبي ينبغي بالمغيبات وهذه من  
اعظم الحقائق اليمانية نبي عبادي اني انا الغفور الرحيم - 00:01:54  
وان عذابي هو العذاب الاليم اه هذا فيه الاخوة والاخوات ان المسلم يعيش بين الرجاء والخوف نبي عبادي اني انا الغفور الرحيم.  
فارجو رحمة الله تعالى. لكن لا يصل به الرجاء الى ان يؤمن من عذاب الله - 00:02:19

وقال وان عذابي هو العذاب الاليم الرجاء والخوف كجناحي الطائر بها يستقيم سير المسلم الى ربه جل  
وعلا وما انسـب ذكر هذا آآ مقصود السورة الخوف والرجاء هو الطريق الصحيح الموصـل الى الله تعالى. بخلاف طول الامل -  
00:02:39

ان طول الامل ينسـي الانسان الخوف من الله تعالى لا يخاف وينسى الموت وينسى الحساب وفي الوقت نفسه لا يكون راجيا بل يكون  
مفترا بالامانـي الباطلة الطريق الصحيح هو ان يسير المسلم بين الرجاء والخوف ان الذين امنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل  
الله اولئك يرجون - 00:03:08

ورحـمة الله والله غفور رحيم قال نبي عبادي اني انا الغفور الرحيم وان عذابي هو العذاب الاليم. تم ذكر الله تعالى هنا قصة ابراهيم  
عليـه الصـلاة والسلام تأملوا كيف اختار من مشـاهـد هذه القـصـة ما يـتنـاسـب مع مقصـود السـورـة - 00:03:34  
القصـة فيـها التـحـذـير منـ القـنـوطـ منـ رـحـمة اللهـ تـعـالـى فـهـذا فيـها اـشـارةـ الىـ انـ اـمـلـ المؤـمنـ عـظـيمـ بـالـلـهـ جـلـ وـعـلاـ المؤـمنـ يـحـسـنـ الـظـنـ بـالـلـهـ.  
وـامـلهـ فيـ اللهـ كـبـيرـ وـلاـ يـقـنـطـ منـ رـحـمة اللهـ تـعـالـى - 00:03:54

ثم ذـكرـ معـ هـذـهـ القـصـةـ قـصـةـ نـبـيـ اللهـ لـوـطـ عـلـيـهـ الصـلـاـةـ وـالـسـلـامـ وـايـضاـ يـعـنيـ فـيـهاـ ماـ يـنـاسـبـ هـذـهـ السـورـةـ لـمـاـ سـأـلـ الـكـفـارـ نـزـولـ الـمـلـائـكـةـ  
وـقـالـ اللهـ تـعـالـىـ مـاـ نـزـلـ الـمـلـائـكـةـ الاـ بـالـحـقـ - 00:04:14

فجاء في هذه القصة نزول الملائكة بالعذاب تحذيرا وتهديدا وكذلك آآ برز فيها اه امل هؤلاء في الفاحشة حتى وكأنهم في سكرة قال  
لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون. وهكذا طول الامر - 00:04:33

اه يجعل الانسان في سكرة في هذه الدنيا اه هذه مناسبات اه تتعلق بذكر هذه القصة والله اعلم قال الله تعالى ونبئهم عن ضيف  
ابراهيم وكلمة ضيف تطلق على الواحد والجمع - 00:04:56

الزور والسفر والضيوف ونبئهم عن ضيف ابراهيم اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما دخلوا علي في هيئة شباب حسان وهم من الملائكة  
جبريل ومن معه فقالوا سلاما نسلم سلاما جملة فعلية. لكن هنا لا اذكر رد السلام - 00:05:13

قال انا منكم وجلون نتأمل هنا ما قال فقال لانه طوى ذكر السلام وسبب خوفه كما جاء في مواضع اخرى قال سلام قوم منكرون  
فراغ الى اهله فجاء بعجل سمين فقربه اليهم قال الا تأكلون - 00:05:38

فاوجس منهم خيبة قالوا لا تخافوا بشروا بغلام اليم فهذا كله طوي لانه لا يتعلق بمقصود هذه السورة اه هنا مباشرة ذكر آآ وجل  
ابراهيم منهم قال انا منكم وجلون - 00:05:59

قال ان منكم وجلون يعني خائفون والوجل اه يقال في اللغة الوجول هو الشيخ الكبير الضعيف يقولون الوجل هو اضطراب  
وضعف في القلوب بسبب الخوف او خشية الله جل وعلا - 00:06:20

آآ انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم وجلت قلوبهم من خشية الله وهيبيته وعظمته سبحانه فيكون حال الانسان كحال  
الشيخ الكبير الضعيف الوجول وهكذا قال انا منكم وجلون - 00:06:46

كان استخدام هذه الكلمة هنا يشعر بالجلالة التي على هؤلاء الملائكة قال ان منكم وجلون اه ابين الله تعالى سبب خوفه في الآيات  
الاخري انهم دخلوا عليه وهم ضيوف. والاصل - 00:07:05

الضيوف انه يأكل من طعام اه من يدخل عنده من يزوره فاذا لم يأكل هذى عالمة شر وكأنه يريد الشر بصاحب المنزل وكذلك هنا  
البقاعي رحمة الله تعالى اشار الى فائدة لطيفة - 00:07:24

آآ قال ولما كان طلبهم في هذه السورة للملائكة على وجه اوكد كما قال الله في اولها لو ما تأتينا بالملائكة ان كنت من الصادقين قال  
على وجه اوكد مما في سورة هود عليه السلام اشار لهم الى ما في رؤية الملائكة من الخوف ولو كانوا مبشرين - 00:07:41

فهذا من الحكم في ذكر اه وجل ابراهيم من الملائكة قال ان منكم وجلون مع انهم ملائكة جاءوا للبشرى مع ذلك تأمل اه شعر بالخوف  
الشديد. قال اه اشار لهم - 00:08:07

الى ما في رؤية الملائكة من الخوف ولو كانوا مبشرين وفي احسن صورة من صور البشر والله اعلم يعني هذى من اللطائف والدقائق  
في الحقيقة التي ينبئها عليها البقاعي رحمة الله تعالى - 00:08:25

قال ان منكم وجلون وايضا يعني هذا ايضا من الامور اللطيفة في القصص يعني سبحانه الله انظر الى الفرق الكبير بين الوجل وبين  
البشرى والفرح وهكذا يتقلب حال الانسان في هذه الدنيا - 00:08:41

قال ان منكم وجلون قالوا لا توجل انا نبشرك بغلام عليم والغلام العليم هو من اسحاق عليه الصلاة والسلام الغلام الحليم هو اسماعيل  
عليه الصلاة والسلام الاصل في النبوة انها اعلى درجات العلم - 00:09:02

فيعبر بالنبوة اه او يعبر عن النبوة بالعلم كما قال هنا انا نبشرك بغلام عليم. يعني يكوننبيا وهو اسحاق عليه الصلاة والسلام اه لكن  
ناسب ان يصف اسماعيل كما في سورة الصافات بالحلم لان هذا يتنااسب مع - 00:09:27

حلمه الذي برز آآ عند حادثة آآ عزم ابيه على ذبحه تسلم الامر لله وكان حلما اه ما انزعج اه خالف بل استجاب واستسلم لامر الله  
قالوا لا توجل انا نبشرك بغلام عليم - 00:09:49

قال ابشرتموني على ان مسني الكبر فيما تبشرون هنا ابراهيم يقول هذا الكلام ليس قنوطا من رحمة الله وانما الذين بشروا هم من  
البشر في الظاهر يعني اناس مثله يبشرون بهذه البشرى - 00:10:14

هو نظر الى مقتضى العادة هذا جريا على العادة وهذا اه الاصل في الانسان انه يأخذ بالظاهر فيقول متعجبًا قال ابشرتموني على ان

مسني الكبر يعني تبشاروني مع ما مسني من الكبر لكن عبربى على - 00:10:40  
يعنى سبحان الله كان هذه البشري جاءت واستعملت على يعني ما هو فيه من الكبر اه فهى بشرى حق قال ابشرتمونى على ان مسني الكبر فهم تبشارون فيما تبشارون يعني كأنه نزل - 00:11:06

الامر العجيب المعلوم منزلة الامر غير المعلوم كأنه آآ من آآ شدة تعجبه وكأنه يقول هذا امر لا يمكن ان يقع لانه في العادة لا يقع فيما تبشارون بامر لا يكاد يقع - 00:11:31

اكدوا له البشري قالوا بشرناك بالحق. بالحق الواقع الثابت الذي لا محالة في وقوعه. فلا تكون من قاطنين والقنوط اشد اليأس فلا تكون من القاطنين ويقولون كلمة قنطة تدل على غلظ شديد حتى حروفها حروف استعلقة القاف والطاء - 00:11:50  
يدل على غرظ شديد لا منفذ فيه تدل على اشد اليأس فلا تكون من القاطنين اجاب لهم اجابهم بان هذا ليس بقنوط هو ما قام في قلبه القنوط لكن جرى على العادة - 00:12:19

اه هنا يعني اه ايضا هو اعترف بما بشروا به وبما ذكروه به. فقال قال ومن يقتنط من رحمة ربها الا الضالون نعم يعني انا لست بقاطن من رحمة الله بل قال ومن يقتنط من رحمة ربها الا الضالون - 00:12:37

الضالون الذي ضل واضاع الطريق الصحيح هذا الذي يقتنط من رحمة الله. اما المؤمن الذي هداه الله تعالى من رحمة الله. لان قلبه دائمًا على صلة بالله تعالى دائمًا يحسن الظن بالله. المؤمن في هذه الدنيا يعيش دائمًا وهو يحسن الظن بالله جل وعلا - 00:13:04  
عنه امل كبير في الله جل وعلا فلا يقتنط لا يعرف القنوط القلوب المنقطعة عن الله الضالة التائهة التي لا تعرف الله هي ليس بينها وبين الله صلة ولذلك ما فيها ايمان برحمه الله ولا حسن ظن بالله - 00:13:30

ربما يصاب بمصائب كبيرة في حياته فيقتنط وينتحر كما هو في بلاد الكفار اكثر نسب الانتخار في بلاد الكفار لان ما عندهم رحمة في قلوبهم وايمان وحسن ظن بالله فيقتنط - 00:13:50

لان هذه القلوب تائهة ضائعة لا تعرف ربها لذلك تأمل شدة المصائب التي توالت على رسولنا صلى الله عليه وسلم في حياته اذوه في مكة القوا على ظهره سلا الجوز. سبوا شتموه خنقوه. وبزقوا في وجهه - 00:14:07

اصحابه وطردوه من بلده وشج وجهه صلى الله عليه وسلم وكسرت رياعيته صلى الله عليه وسلم وكان يوعك كما يوعك آآ رجالان آآ من الناس ومات كل اولاده في حياته الا فاطمة رضي الله عنها - 00:14:29

واه حوصر عانى من الجوع كان لا يجد ما يملأ بطنه من الدقن ونام عن الحصير حتى اثر في جنبه وسحر صلى الله عليه وسلم وهكذا مصائب ما يخطر في بالك مصيبة من المصائب الا وترها في سيرة نبينا صلى الله عليه وسلم - 00:14:47  
لكنه مع ذلك كله كان اكثرا الناس تبسمها صلى الله عليه وسلم هذا التبسم يدل على ان القلب يفرح بالله ويحسن الظن بالله قال ومن يقتنط من رحمة ربها الا الضالون - 00:15:12

ان المؤمن مهما اشتدت عليه اه مصائب الدنيا فيعلم ان هذه الدنيا ايام معدودة ولا تضيق عليه الدنيا ابدا لانه مع الله. ومن كان مع الله. فلماذا يحزن؟ ولماذا يخاف - 00:15:32

حتى لو اودت به المصائب الى الموت راحة للمؤمن من هذه الدنيا وغدا سيعيش النعيم المقيم من اول ما يموت تأتيه البشريات والحياة كلها رحمات ونعم مقيم والحمد لله - 00:15:51

فذا ما يقتنط ابدا من رحمة الله. قال ومن يقتنط من رحمة ربها الا الضالون فلما تحقق من البشري وي يعني علم انهم يعني ملائكة وآآ مجبيهم مجتمعين هنا آآ ليس على العادة - 00:16:10  
لان العادة ان الله يرسل ملائكة واحدا لبلاغ الرسول خبرا او وحيا او بشري. اما ان يأتوا مجتمعين هكذا فسأل ابراهيم قال فما خطبكم؟ ايها المرسلون. الخطب هو الامر الجليل - 00:16:32

قال فما خطبكم ايها المرسلون قالوا انا ارسلنا الى قوم مجرمين الا لوط انا لمنجوهم اجمعين يقولون هذا الاستثناء استثناء منقطع الا لوط لكن ال لوط ويقولون اه قلما تجد النكرة يستثنى منها. القوم مجرمين نكرة - 00:16:49

وايضا اللوط آآ ليسوا من هؤلاء القوم المجرمين قال الا ال لوط انا لمنجوهم اجمعين الا امرأته ما حالها قالوا قدرنا انها لمن الغابرين  
تأمل قول قدرنا يتنااسب مع السورة فكل شيء عنده بمقدار - 00:17:19

بوزن معلوم قال ان امرأته قدرنا انها لمن الغابرين يعني الالاتكين لأن الذي يهلك يصيبه آآ يعني آآ الانقاض والغبار غبار الانقاض والهلاك  
قال بذلك يعني يعبر بالكلمة هذه عن الباقيين الذين - 00:17:46

يعني لا آآ يخرجون من القرية يحل عليهم الهاك وهكذا يعني يكون عليهم الغبرة والغبرة قال ان امرأته قدرنا انها لمن الغابرين فلما  
جاء ال لوط المرسلون في صورة شباب حسان الوجوه - 00:18:10

قال انكم قوم منكرون يعني لا اعرفكم اه قالوا بل جئناك بما كانوا فيه يمترون. بل هذا فيه ابطال لما آآ ظنه يعني ما جئناك بما بشيء  
منكر او شيء غير معروف بل جئناك بما كانوا فيه يمترون - 00:18:35

بما كانوا فيه يمترون يعني يجادلون عن شك في العذاب ويستبعدون وقوع العذاب بما كانوا في يمترون هو العذاب قالوا بل جئناك  
بما كانوا فيه يمترون هم يقولون المريء الناقة التي تدر - 00:19:03

على من يمسح ضرعها اذا مسح ضرعها كل واحد من المجادلة كل واحد من المتجادلين المتماربين يعالج صاحبه يتكلم معه  
حتى يخرج منه اه يعني جداله والآخر كذلك وهكذا - 00:19:25

وهي تطلق على يعني المجادلة بسبب الشك قالوا بل جئناك بما كانوا فيه يمترون. كانوا يجادلونه ويكتذبونه ثم أكدوا تطمئنا له قال  
واتقل واتيناك بالحق وانا لصادقون واتيناك بالحق هذا العذاب حق - 00:19:44

ما ننزل الملائكة الا بالحق هذا فيه آآ تحذير لهؤلاء واتيناك بالحق وانا لصادقون ثم آآ امروه ان يخرج اهله حتى ينجو من العذاب  
فاسري باهلك بقطع من الليل. واتبع ادبائهم ولا يلتفت منكم احد وامضوا حيث تؤمرون - 00:20:07

فاسري باهلك الاسراع والسير ليلا فاسري باهلك ثم ايضا اكد هذا فقال بقطع من الليل يعني في ظلمة الليل يعني في اخر الليل حيث  
لا يراك احد بقطع من الليل - 00:20:36

كما قال الله تعالى كانما اغشيت وجوههم قطعا من الليل مظلمة في شدة سوادها يعني حتى لا يدرى به احد فربما آآ لم يتركوه يخرج  
تعنتا اه قال فاسري باهلك بقطع من الليل - 00:20:56

واتبع ادبائهم اذا اتبع ادبائهم سيكون ماذا خلفه يعني امشي وراءهم فيكون اخر واحد واهله في المقدمة امامه وهو اخر  
واحد واتبع ادبائهم لماذا قال الله تعالى له واتبع ادبائهم - 00:21:20

قالوا هذا احفظ لهم لأن النبي هو ارحم الناس بقومه وامته فهذا احفظ لهم اذا عجز انسان منهم او ضعف عن المسير فيعينه على ذلك  
وهكذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:21:53

يمشي في الغزوات في الساقية يعني يكون في ساقية القوم يعني في مؤخرة الجيش اه يعين الضعيف ويحمل المنقطع وهذا من  
رحمته صلى الله عليه وسلم وتواضعه. وهكذا امر الله تعالى نبيه لوطا عليه الصلاة والسلام - 00:22:15

قال قتادة امر ان يكون خلف اهله يتبع ادبائهم في اخرهم اذا مشوا اه فاذا هذا يعني احفظ لهم وكذلك يعني يطلع عليهم يطلع على  
احواله على احوالهم فلا تفترط منهم التفات او تأخر او مخالفة ربما الواحد - 00:22:39

يعني يغير رأيه ويحن الى بلده واهله مثلا الذين لم يؤمنوا حتى يعني يحفظهم وكذلك قالوا واتبع ادبائهم كانه كالحائل بينهم وبين  
العذاب فهذا فيه اشارة الى بركة الرسول كانه يمنعهم من العذاب - 00:23:02

وكذلك اه قال بعضهم اه لانه اتبتهم قليا واعرفهم بالله والشر من ورائهم يعني كبير القوم هو الذي يكون اقرب الى الامر المخوف حتى  
يحمي قومه وهونبي الله لوط هو اتبتهم قليا واعرفهم بالله واسمعهم - 00:23:25

فكان اقرب الى العذاب من اهله وقومه قال واتبع ادبائهم. وكذلك بعضهم قال لان لا يشتغل قلبه بمن خلفه. اذا سار في الامام ربما  
يشتغل قلبه بمن خلفه ويقول ربما تخلف - 00:23:52

فلان او كذا فينشغل قلبه وقال ايضا بعضهم ليكون سيرا اه الهارب الذي يقدم سريه هذي كلها حكم تدخل في قول الله تعالى

واتبع ادبارهم وحاصلها ان هذا ارحم - 00:24:08

يعني بهم واحفظ لهم قال واتبع ادبارهم ثم ايضا يعني قال ولا يلتفت منكم احد واتبع ادبارهم هذا بالنسبة واجبه هو ثم ايضا اه يعني اه ارشد اه قومه بانه لا يلتفت منهم احد - 00:24:28

كما انه يكون سببا في يعني مراعاة احوالهم والاطلاع عليهم وحفظهم. كذلك هم يكون منهم هذا السبب ولا يلتفت منكم احد ولا يلتفت منكم احد طبعا هذا على حقيقته لا يلتفت للالتفات - 00:24:54

المعروف يعني لا يلتفت وراءه لا ينظر الى مساكن قومه وطنه واهله لماذا قالوا لان لا يروا ما ينزل بقومهم من العذاب فيرثقو لهم. ممکن الانسان اذا رأى نزول العذاب على اهله يرق لهم ويقول لا انا مثل ما نزل عليهم خلاص - 00:25:14

لا حياة بعد آآل هلاك قومي واهلي فربما يعني يرجع ويتطبّط ايضا قالوا وليوطنوا نفوسهم على الهجرة في سبيل الله ليطبيوها عن مساكنهم ويمضوا قدما غير ملتفتين الى ما ورائهم - 00:25:38

يعني حتى يقطعوا قلوبهم من التعلق بحب الوطن وحب اقوامهم انهم يعني المهلکین اه قال كالذی يتھسر على مفارقة وطنه فلا يزال يلوی اليه اخادعه نعم والاخدع والعرق الذي في العنق يعني اشاره الى الالتفات - 00:26:07

كما قيل تلفت نحو حبي حتى وجنتي وجدت وجعت من الاصفاء ليتا واحدعا يعني حتى تعب من كثرة الالتفات وايضا قيل ولا يلتفت منكم احد يعني هذا كنایة عن مواصلة السير - 00:26:32

يعني كما يقال لا تلتفت يعني اه تقدم ولا تتوقف وهذا ايضا ممکن ان يحمل على الحقيقة لان الذي يلتفت لا بد ان يتوقف ولو ادنى وقفه هذی كلها معانی صحیحة - 00:26:55

ولا يلتفت منكم احد حتى ينقطع القلب عن هؤلاء المهلکین ولا يرق القلب اه لهم يتأخّر ويتوانى عن المسیر حتى تحصل النجاة نعم ولا يلتفت منكم احد وامضوا حيث تؤمرون - 00:27:13

وامضوا حيث تؤمرون يعني قال ابن كثیر وكأنه كان معهم من يهدیهم السبیل. نعم وامضوا حيث تؤمرون هنا في سورة الحجر قال واتبع ادبارهم يعني بخلاف اه يعني سورة هود - 00:27:37

ليس فيها هذا اسري او ماذا؟ الاية تذکرنا سورة هود اه الايات ما في بالي طيب في سورة قالوا يلوط ان رسول ربک لن يصلوا اليک فاسر باهلك بقطع من اللیل ولا يلتفت منكم احد الا امرأتك - 00:28:07

انه مصيبة ما اصابهم فما ذكر هناك واتبع ادبارهم. يعني هذا من المتشابهات في القرآن. والله اعلم يعني نحن عرفنا سورة الحجر جوها جو موزون وكل شيء بمقدار اه كما عرفنا وهذا يتناسب مع التحذير من طول الامل. فالذی يطيل امله في الدنيا كأنه يقول الامور هكذا لا نهاية لها - 00:28:47

تقع هكذا جزاها لكن اذا علم الانسان ان كل شيء مقدر كل شيء موزون كما مر معنا في الاية الكونية هذا ايضا يقطع طول الامل فلا بد ان يكون آآل اجل - 00:29:12

معلومات ومحدود واذا جاء الاجل انقطع الامل فالله اعلم يعني واتبع ادبارهم تتناسب ولو من بعيد مع هذا الجو واتبع ادبارهم يعني خطر في بالي ان حتى مكانه مقدر - 00:29:34

يعني الله تعالى وظنه في مكان معين في مسیره وخروجه مع قومه قد تحدد له مكانا معينا مقدرا فقال واتبع في الخلف ما تكون في الامام. فكل شيء في هذه السورة مقدر - 00:29:55

كل شيء في مكانه والله اعلم قال وامضوا حيث تؤمرون ثم اکد الله تعالى على وقوع العذاب عليهم قال وقضينا اليه يعني او حينا اليه لكن يعبر بالقضاء عن الوحي يعني اذا كان - 00:30:14

اما مفروغا منه. كلمة قضى تدل على فراغ او نهاية الشيء والفراغ منه يعني اه قضى الغريم دينه يعني اذا انتهی من ادائه وقضينا اليه ذلك الامر ثم فسره ما ذلك الامر - 00:30:38

ان دابر هؤلاء مقطوع المصبّحين وهذا من باب التعظيم. اولا جاء الاجمال ثم جاء التفصیل ان دابر هؤلاء مقطوع المصبّحين. والدابر

هو الآخر ولا يقطع الآخر الا اذا الذهب الاول من باب اولى - 00:31:02

اذا كان اخرهم مقطوعا فهذا اشارة الى ان من تقدموا قد يعني ايضا اهلكوا. ان دابر هؤلاء مقطوع مص Higgins. في اول الصبح ان موعدهم الصبح بقريب اه قوم لوط تسامحوا بان في بيت لوط شبانا - 00:31:21

اه حسان الوجوه فرحا والعياذ بالله ارادوا ان يفعلوا الفاحشة بهم وكانت امرأة لوط تدل اه قومها على ضيوف لوط وجاء اهل المدينة يستبشرون انظر الى مدى الجرأة الشذوذ وانتكاس الفطرة - 00:31:46

يستبشرون بفعل الفاحشة وجاء اهل المدينة سدوم لان هذا هو الغالب عليهم. وجاء اهل المدينة يستبشرون ليفعلوا بهم الفاحشة والعياذ بالله فقام لوط عليه الصلاة والسلام ينصحهم قال ان هؤلاء ضيفي فلا تفضحون - 00:32:09

بدأ معهم بايقاظ حس المروءة. لو كان في قلوبهم شيء من الحياة ان هؤلاء ضيفي فلا تفضحون ما بدأ لهم ما بدأ معهم بالایمان وتقوى الله ومراقبة الله والخوف من عذاب الله لا - 00:32:30

يعني بدأ معهم المروءة يعني قبل كل شيء على الأقل يكون عندك مروءة ان هؤلاء ضيفي فلا تفضحون يعني اهانة الضيف اهانة لمن هو عنده سيقال هذا ما يحمي ضيوفه ويعتدى على ضيوفه وهو ينظر - 00:32:49

فهذا يعني في غاية الفظيعة ان هؤلاء ضيفي فلا تفضحون ثم ايضا ثنى ايقاظ الحس الایمان خوفهم بالله واتقوا الله ولا تخزون واتقوا الله ولا تخزون فجمع بين الواقع يعني الطبيعي - 00:33:11

المروءة التي في نفس الانسان وبين الواقع الایمان واتقوا الله ولا تخزون. لكن هؤلاء لا يؤثر في نفوسهم شيء لا خوف من الله ولا مروءة اذا لم تستحي فاصنع ما شئت - 00:33:40

قالوا اولم ننهك عن العالمين يعني يؤنبونه ليس انهم يعني ينذرون فقط او اه يؤنبونه على استضافة الناس. قالوا اولم ننهك عن العالمين؟ نحن هددناك ونهيناك عن استضافة الناس عن العالمين ناس اجمعين - 00:33:56

يعني كأنهم يهددون ان تستضيف اي احد من الناس آآ يحتمل ان نفعل بهم والعياذ بالله قالوا اولم ننهك عن العالمين ويمضي لوط في محاولته فيقود في نفوسهم حس الفطرة السليمة - 00:34:17

قال هؤلاء بناتي ان كنتم فاعلين هؤلاء بناتي يقول قتادة رحمه الله امرهمنبي الله لوط عليه الصلاة والسلام ان يتزوجوا النساء المقصد ببنات يعني اه نساء المدينة ليس المقصد ببناته يعني الذين هم اه من صلبه لا - 00:34:38

المقصود حثهم على عموم الزواج لأن النبي كالاب لقومه نساء امته مثل بناته قال هؤلاء بناتي والذي يدل على هذا قول الله جل وعلا في سورة الشعراء قال اتأتون الذكران من العالمين وتذرون ما خلق لكم ربكم من ازواحكم - 00:35:05

هذا فيها تصريح ان المراد هو الحث عن الزواج. يعني اترکوا الفاحشة والشذوذ واقبلوا على الفطرة السليمة. قال هؤلاء بناتي ان كنتم فاعلين قال هؤلاء بناتي ثم يؤكد لهم ان كنتم فاعلين فاقبلوا على الزواج - 00:35:31

قال ان كنتم فاعلين وهذا كله لا يجدي ولا ينفع معهم شيء. لا فطرة سليمة ولا مروءة ولا تقوى ولا خوف من الله فجاءت هذه الجملة المعترضة لعمراك انهم لفي سكرة يعمهون. يعني ما منه فائدة - 00:35:57

هذا كلهم غافلون عن ما يراد بهم من العذاب لماذا يعني هكذا كان حالهم يعني ما ينفع معهم تذكير. لا تذكير بالمروءة ولا بالفطرة ولا بتقوى الله تعالى. ومراقبته لماذا - 00:36:19

قال الله تعالى يقسم لعمراك انهم لفي سكرتهم يعمهون لعمراك يعني هذا قسم يقسم الله تعالى بحياة نبيه صلى الله عليه وسلم قال ابن كثير وفي هذا تشريف عظيم ومقام رفيع وجاه عريض - 00:36:40

يقول ابن عباس رضي الله عنهم ما خلق الله وما ذرأ وما برأ نفسها اكرم عليه من محمد صلى الله عليه وسلم وما سمعت الله اقسم بحياة احد غيره. قال الله تعالى لعمراك انهم لفي سكراتهم يعمهون - 00:37:09

يعني وحياتك وعمراك يا رسول الله وبقاءك في الدنيا انهم لفي سكراتهم يعمهون وال عمر اصله العمر المعروف عمر الانسان يعني مدة حياته لكن يخص المفتوح بالقسم يقال عمرك لخفتة لان الفتاحة اخف الحركات - 00:37:28

يقال عمرك لأن القسم كثير على الألسنة فلما كان كثيرا على الألسن على الألسنة ناسب أن يخفف يعني تخفف الكلمة بفتحها لعمرك

عمرك انهم لفي سكرتهم. انهم لفي سكرتهم. فيه تدل على الظرفية يعني كانوا انفسوا في - 00:37:54

هذا السكر وكأن هذا السكر يحيط بهم من كل جانب ففي سكرتهم السكر كما مر معنا يعني اه تغطية العقل آآ يعني مر معنا في أول السورة قول الله جل وعلا - 00:38:24

آآ قالوا انما سكرت ابصارنا سكرت ابصارنا يعني اه كلمة سكرة تدل على يعني سد المنفذ والفتحة آآ سكرت ابصارنا يعني آآ غطيت وسدت نعم وهكذا يعني آآ السكر بأنه غشاوة ويغطي - 00:38:48

يعني العقل والقلب فلا يعني شيئاً النملة في سكرتهم ثم ايضاً حال كونهم ماذا يعمدون والعمل مثل العمل لكن العملي في البصر والعمل في البصيرة يقال ارض عملها يعني لا اعلام فيها. يتيم الانسان فيها - 00:39:23

يعمدون صحيح من كان في السكرة غطي على عقله وفي ضلالته فهكذا لا يرى شيئاً من حقائق الامور هكذا الله تعالى يصور حالهم التي يعني لا يرجى منها افاقه لا تجدي فيها نصيحة - 00:39:49

لأنهم في سكرتهم يعمدون في سكرتها يعني غلب عليهم الهوا فكانوا في سكرة مثل السكران الذي لا يعني ما يقول ثم بين يعني العمل الذي في بصيرتهم وقلوبهم قال يعمدون - 00:40:11

وسبحان الله هنا يعني في القسم تقول ما المناسبة بين قول لعمرك وبين قول انه لهم لفي سكراتهم يعمدون يعني صراحة كنت اطلب Heidi المناسبة سبحان الله ما وجدت من يشير لها في المناسبة بين المقسم به المقسم عليه ومعرف القرآن دائماً اذا - 00:40:37  
كان هناك اسلوب قسم يكون هناك تناسب وهذا كان امراً غامضاً بالفعل من اعظم الامور. الله يقسم بي آآ حياة نبيه صلى الله عليه وسلم وكما عرفنا هذا في ابلغ تشريف يعني يقسم الله تعالى بحياة نبيه - 00:41:00

ويعني ما اقسم الله تعالى بحياة احد غيره صلى الله عليه وسلم كما مر معنا عن ابن عباس ما المناسبة بين هذا وبين انهم لفي سكراتهم يعمدون اولاً الله اعلم قد تكون المقابلة - 00:41:17

من المناسبات ايضاً المشترط ان يكون دائماً القسم يتناسب من باب التوافق والتوكيد لا قد يكون ايضاً من باب التقابل لعمرك حياة النبي صلى الله عليه وسلم اشرف حياة على الاطلاق. اعلى حياة - 00:41:38

وانظر في المقابل الى انتكاس الفطرة الى حياة هؤلاء يعني حياة في اخس الدرجات انهم لفي سكرتهم يعمدون سكرة الهوى والفاحشة قال ابن القيم وانما وصف اللوطى بالسكرة لان للعشق سكرة - 00:41:58

مثل سكرة الخمر انا سكران سكر هو وسكر مدامه ومتى افاقه من به سكران؟ وبالفعل يعني العشق والعياذ بالله اذا تمكنا من القلب يكون صاحبه كالسكران والله الشعور اذكر واحد اسئل الله ان يهدينا اجمعين واحد من الشباب كان يشتكي - 00:42:24

ابتلي بمرض العشق يعيش وللاسف يعني يعيش ايضاً مثله يعني ذكرها والعياذ بالله يقول لا انام ولا دراستي مثل اه الناس وحتى يعني يخطر بي وانا اكل وانا اشرب. كل حياتي - 00:42:48

القلب يتعلق به والعياذ بالله نسأل الله السلامة والعافية يعني هذا والعياذ بالله امر شنيع جداً على من يبتلى بهذا يعرف ان هذه من اكبر مداخل ابليس على الانسان وعليه ان يقطع تماماً العلاقة بفلان حتى النظر الى صورته - 00:43:07

يقطع تماماً العلاقة بي ان اراد صلاح قلبه ان هذا امراً محظماً لا يمكن ان يكون اه لك سبيل فيه ابداً بخلاف لو عشق امرأة لو عشق امرأة نقول روح اتزوجها اذا كانت غير متزوجة. بالحال - 00:43:30

ما عليه لكن ام ان يكون هذا والعياذ بالله مع يعني الرجال فهذا يعني والعياذ بالله من انتكاس الفطرة وللاسف الان ينادي في العالم آآ ان هذا حق آآ انساني - 00:43:50

كما هو معروف في مسألة المثليين التي ينادي بها اليوم وانه لابد ان يكون لهم حقوقهم في هذه الحياة ولا بأس ان يتزوج ذكر بذلك فاذا رغب في ذلك لا بأس بهذا فهذا في الحقيقة من العمى وانتكاس الفطرة - 00:44:09

والا كيف تأمل كيف هذه العقوبة شديدة على قوم لوط بسبب يعني هذه الفاحشة الشنيعة والعياذ بالله الشاهد ان هذا والله اعلم قد

يكون من المقابلة يعني لعمك ثم قال انهم لفي سكرتهم يعهمون - [00:44:29](#)  
اه يعني ينبغي يعني كأن في هذا اشارة الى ان ينبغي ان يكون حال الانسان يعني ارفع من هذا وتكون حياته تشبه بحياة النبي صلى الله عليه وسلم لا ان يكون حاله هكذا - [00:44:48](#)

و خاصة النبي صلى الله عليه وسلم يعني اه يشق عليه اذا رأى من قومه شيئاً من اه يعني الظلال اه العمى هكذا الله تعالى يقسم بحياته انهم لفي سكراتهم يعهمون. كان في هذا ايضاً تسلية. لأن ايضاً قومه يقعون في شيء من العممة والضلالة - [00:45:02](#)  
وكذلك يعني كما ذكرنا اخونا الشيخ محمد ناجي كان ذكر ان هذا قد يكون متناسباً مع جو السورة عموماً اه سورة اه الحجر اذكر الشيخ آآـ تذكرنا بهذه الفائدة في اول درس لما تكلمنا عن مقصود السورة فقال لي يا شيخ لعل لعمك ايضاً تتناسب مع ان كل شيء له مقدار - [00:45:26](#)

والعمر هو يعني المدة المحددة لحياة الانسان عمر معين اه نعم هذا ايضاً من التتناسب العام اللطيف في السورة لكن لا شك ان هناك يعني تتناسب بين مقسم به المقسم عليه يعني خاصة - [00:45:52](#)

سبحان الله يعني اه والله اعلم لعمك انهم لفي سكرتهم يعهمون قال فاخذتهم الصيحة مشرقين اول ما يعني اه طلعت الشمس الشروق وقت الشروق اخذتهم الصيحة صيحة صوت قاصف عند شروق الشمس. والانسان عند الشروق يؤمل الخير والسعادة في حياته يوم جديد - [00:46:08](#)

اذا به يسمع صيحة قاصفة يعقبها رفع لبلادهم الى عنان السماء ثم بعد ذلك يمطر الله عليهم حجارة من سجيل قال فاخذتهم الصيحة مشرقين تتسبب عن الصيحة ان قلعت يعني ديارهم - [00:46:45](#)

كما يعني جاء في الآثار رفعها جبريل بطرف جناحه فجعلنا عاليها سافلها اصبح السقف يعني الذي هو عاليها سافلها قلبها الله على رؤوسهم ثم وامطربنا عليهم حجارة من سجيل امطربنا عليهم حجارة من سجيل - [00:47:05](#)

يعني فلا يفلت منهم احد وامطربنا عليهم حجارة من سجيل وكأن يعني اذا قلبت الديار وهم في السماء الله اعلم كيف يكون العذاب يعني هكذا يتنارون وتأتي الحجارة يعني تكون كالمطار عليهم والعياذ بالله - [00:47:29](#)

قالوا امطربنا عليهم حجارة من سجيل طبعاً هنا قال من سجيل والسجل كما ايضاً قال في سورة الذاريات لنرسل عنهم حجارة من طين مسومة عند ربك للمسرفين فهو من طين محمى في نار جهنم - [00:47:50](#)

هذا السجيل يقال لي كلمة يعني اعجمية لكن القرآن بلسان عربي مبين فهذا من هيمنة اللغة العربية على باقي اللغات. فيمكن ان تأتي بكلمة وتدخلها وايضاً يعني آآـ يعني هذا ذكر - [00:48:08](#)

اه نعم نسيت ارجع بعضهم ما ادرى يعني يذكر اصل الكلمة وكذا في اللغات الأخرى هذا لعله مر معنا في هود الله اعلم قالوا امطربنا عليهم حجارة من سجيل لكن هنا ما قال من سجيل منضود - [00:48:30](#)

قال من سجيل كأن المناسب والله على ما اذكر في سورة هود من سجل منضود لأن السورة هناك بنيت على الاحكام احكمت اياته التوكل اعظم قوة وفيه احكام الامر بالتوكيل على الله. هي سورة توكل - [00:48:52](#)

حتى الحجارة هناك يعني منبوب منظدة يعني مصقوفة اه فهناك يتناسب يعني ذكر هذا الوصف هناك والله اعلم تجارة من سجيل. ونقلوا امطربنا عليهم هناك قالوا انطربنا عليها القرية على الاشخاص - [00:49:13](#)

قال الباقي لما كان الزجر في هذه السورة اعظم من الزجل في سورة هود عليه الصلاة والسلام لطلبهم ان يأتي بجميع الملائكة اعاد الظمير على المعندين لا على لا على مدنهم - [00:49:39](#)

يعني التفات الى قول الله تعالى في اول السورة لو ما تأتينا بالملائكة ان كنت من الصادقين يعني قال وامطربنا عليهم. يعني هذا وجه ذكره الباقي والله اعلم آآـ وقد يقال ايضاً ما ادرى يعني [00:49:55](#)  
تأمل في السياق هناك الله اعلم يعني ذلك من انباء القرآن اقصوا عليك منها قائم وحصيد يعني كأن هذا يتناسب مع القرى والله اعلم وامطربنا عليهم هنا عليها القرى والله اعلم - [00:50:18](#)

قال ان في ذلك لاليات للمتوضمين قال ابن عباس للنااظرين قال مجاهد المتفرسين. قال قنادة للمعتبرين والوسم معروف يعني هو التأثير في ظاهر الشيء بعلامة لازمة مثل الوسم المعروف يعني وسم الابل والناقة حتى يعني يعلم مالكها مثلا - 00:51:19 سنسمه على الخرطوم فكذلك المتوضم والذي يتأمل الى العلامات فيستدل بهذه العلامات على الحقائق آآينظر بعين البصيرة سيعلم يعني حقائق الامور وما وراء هذه العلامات اللطيفة رویت احادیث طبعا في الفراسة وان كان في اسانیدها ضعف لكن لا تخلو - 00:51:46

يعني كأنها تكون من كلام بعض السلف او اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله هذا حديث اه شوف بس اه شوف حكم رواه الترمذى يشوف حكم الترمذى لأن الشيخ الالباني يضعف الحديث - 00:52:19 لكن آآ اي نعم لأن قال عن عمرو بن قيس عن عطية عن أبي سعيد طبعا عطية العوفي ضعيف والله اعلم ايضا من هم في باقي السنده من رجال ذلك الترمذى حتى ظعفه قال هذا حديث غريب انما نعرفه من هذا الوجه - 00:52:53 الترمذى اذا قال مثل هذه العبارة يعني بها التضعيف طبعا معلوم وقال وقد روی عن بعض اهل العلم في تفسير هذه الاية قال للمفترسين هذا كلام الترمذى وكذلك يعني ورد حديث آآ ان لله عبادا يعرفون الناس بالتوسم - 00:53:27 وهذا يعني وان كان الشيخ الالباني حسن الحديث لكن ايضا اه فيه تفرد في الحقيقة ابو قيس عن ثابت عن انس ابو قيس يعني يضعف في الحديث وكيف ينفرد عن ثابت وثابت الالباني - 00:53:52

يعني معروفة حديثة مشهورة ومعروفة وله طلاب علم كبار يتفرد بمثل هذا يعني ذلك الذهبي استنكر هذا الحديث اه لكن يعني هذه لا تخلو ان تكون لعلاماتكم مرفوعة ثابتة فهي من الاثار الموقوفة او المقطوعة - 00:54:11 عن السلف رحمهم الله تعالى اه قال ان في ذلك لاليات للمتوضمين ايضا هنا الكلمة هذى في هالسورة هذى يعني سبحانه الله كأنها الذي يخطر في بالي الان يعني الذي عنده طول امل - 00:54:31

لا يتذكر في حقائق الامور ولا يتوضم ولا يعني يعتبر يعني هكذا يلهيه الامل نعم ها ما عنده بصيرة طمسه بصيرته لكن بخلاف المتوضم متوضم دائمًا يعني ينظر الى العلامات والاثار - 00:54:56

يستدل بها لا شك انه سيكون بعيد اذا كان يصل الى هذه الحقائق الخفية فكيف الامور الظاهرة وكيف بحقائق الدنيا بحقيقة الدنيا وانقطاعها والله اعلم ثم قال وانها لبسبييل مقيم - 00:55:18

يعني وانها القرية قرية سدوم لبسبييل طريق مقيم باق واضح بسبيل مقيم كما قال الله تعالى وانكم لتمرون عليها مص Higgins وبالليل افلا تعقولون يعني يقال هي جزء من البحر الميت - 00:55:58

والله اعلم يعني ويصعب طبعا يقال ان كل البحر الميت يعني هذه قرى قوم لوط كما يتبه على هذا بعض اهل العلم لكن يعني هو جزء منه لذلك يعني يعني كثير من العلماء يذكرون انه لا يحرم - 00:56:15

آآ الاستفادة من ما يكون هناك من تراب وسبحان الله الواحد يظن خلاف هذا لكن اني سمعت لفتاوي كثير من اهل العلم في معاصرین يذكرون هذا ان ما دام انا لا ما حددنا المكان فالاصل الجواز - 00:56:35

الا اذا عرفنا التحرير وخاصة البحر الميت يعني كبير جدا طبعا يصعب ان يقال وخاصة هناك يعني الناس يستفيدون كثيرا من ملح البحر الميت يعني ما فيه من علاجات والله اعلم - 00:56:53

قال وانها لبسبييل مقيم. لكن يعني لا يخلو هذا من عبرة ثم قال زيادة في الحث على الاعتبار ان في ذلك لایة للمؤمنين. ان في ذلك لایة للمؤمنين سبحان الله يعني - 00:57:13

مجرد توسم لا يكفي لابد من القلب الحي لا بد من ايمان في القلوب حتى ينتفع من هذا التوسم ومن هذا التفكير والا لو كان الانسان في اعلى درجات الذكاء - 00:57:29

والفراسة لكن ما عنده ايمان ما ينفعه ذكاؤه شيئا مهما تفكرا واكتشف من امور دقيقة لكن في النهاية لا يعرف ربها ويتبع هواه. فما يستفيد شيئا. يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الاخره هم غافلون - 00:57:47

لكن متى ينفع التوسم اذا كان نابعا من قلب فيه ايمان في خشية فيستفيد لعله قدم التوسم باب يعني تقديم الوسيلة. ثم ذكر الاصل والله اعلم. الغاية والايام آثم ايضا - 00:58:07

يقال ان في ذلك ليات للمتوضمين. هنا قال ان في ذلك لایة للمؤمنين اول ما يخطر ببالك يقول كيف التوصل يعني اعلى درجة من الايام حتى جعل معه الآيات نقول الله اعلم اولا اية - 00:58:27

تدل على الجنس يعني ما يعني ان اية فقط كأن هذا والله اعلم يعني فيه ان يعني الایمان يعني ولو لم يكن معه كبير تفكر وتوسم يعني اه يحصل يعني تحصل معه الفائدة ولو بادنى اية - 00:58:43

يعني يكفي ان في ذلك لایة للمؤمنين يعني اما التوسم طبعا يعني كلما تفكر ودقق الانسان النظر لا شك ان الآيات تتفجر له يستفيد اكثر لكن يعني كأن ايضا هذا في اشارة الى فضل الایمان - 00:59:05

يعني مجرد الایمان ينتفع صاحبه ولو بحصول ادنى اية. والله اعلم حتى لو ما كان عنده توسم فما يضره قال ان في ذلك لایة للمؤمنين. والله اعلم لعلنا نكتفي بهذا وان شاء الله نكمل ما يتيسر من ايات هذه السورة في الحلقة في الدرس القادم نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا - 00:59:27

نسأله تعالى ان يعفو عنا وان يجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ونور صدورنا نسأله تعالى ان يغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات والحمد رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:59:56